السنة العاشرة

النقابة العامة للعمال اليهود فى فلسطين (الهستدروت)

المجلد ١١ العدد ٣٥ (٥٠٧)

يوم الاربعاء
٢٦ تشرين الثانى ١٩٤٧

الاشتراك :
فى فلسطين: عن سنة ٢٥٠ ملا.
فى الخارج: عن سنة ٥٠٠ مل.

حقيقة الأمر

جريدة اسبوعية مصورة لنشر مبدا الاخاء بين الشعبين وتشجيع اتحاد عمال فلسطين

חקיקת אל-אמר — עתון שבועי

HAQIQAT AL-AMR – WEEKLY

تل ابيب شارع مقفه يسرائيل رقم ٢
س. ب. ١٩٩ تلفون ٣٨٨٠

תל-אביב, רחוב מקוה-ישראל 2
ת. ד. 199 טלפון 3880

Tel-Aviv, 2 Mikveh-Yisrael St.
P.O.B. 199 Telephone 3880

ليك ساكسيس ٢٥ الجارى - رفضت اللجنة الفلسطينية التابعة للامم المتحدة مشروع الدول العربية لحل مشكلة فلسطين بـ ٢٩ صوتاً ضد ١٢. وقررت اللجنة تقسيم فلسطين وانشاء دولتين فيها باكثرية ٢٥ صوتاً ضد ١٣ صوتاً. وسيبت الاجتماع العام في المسألة نهائياً اليوم او غداً.

كلمتنا

«انقذي، يا انكلترا !»

من يتصفح الصحف العربية الفلسطينية فى الآونة الاخيرة يلاحظ ان ثمة «اتجاهاً» مستمراً، مدهشاً، نحو انكلترا. وكل من يمعن النظر والفكر فى المقالات الرئيسية التى تنشرها هذه الصحف يتضح له ان هذا «الاتجاه» رغم الانتقادات والوخزات، لا بل والشتائم المريرة التى يتضمنها فى بعض الاحايين، فمعناها الحقيقى الواضح هو: «انقذي، يا انكلترا !»

ولا فرق فى هذا بين تلميحات «الدفاع» او «فلسطين» الجلية بان من واجب انكلترا معارضة التقسيم جنباً الى جنب مع العرب، وبين ما تكتبه «الوحدة» وغيرها ان من واجب انكلترا تنفيذ الجلاء توا: اليوم، اليوم وعدم ارجائه يوماً واحداً... ان كل من يطلب من جيش كبير مثل الجيش الانكليزي فى فلسطين، الجلاء فى يوم «واحد» انما يعلم ان هذا امر غير ممكن لا يستسيغه العقل السليم. فما معنى هذا الطلب الملح اذن؟ اليس هذا من قبيل الضغط على انكلترا لكى تقوم بعمل يساعد العرب على نيل اغراضهم؟ وما معنى ضغط «الوحدة» والصحف الاخرى، الضغط المباشر وغير المباشر، على انكلترا بان تعوض الآن العرب عما «اقترفته ضدهم» خلال ثلاثين السنة الماضية ؟!

أالى هذا الحد بلغ اعوجاج خطة مرشدى الرأي العام العربى في السياسة الفلسطينية ؟ فقد حمل هؤلاء المرشدون على انكلترا حملات عنيفة ووجهوا اليها الانتقادات المرة وقذفوها بشتى التهم، وقاوموها كل المقاومة، ثم طلبوا منها الجلاء عن فلسطين. وفي الحين الذى عزمت فيه انكلترا على الجلاء، وما من شك فى ان الجلاء سيكون حقيقة بعد مدة وجيزة، يطلب العرب من انكلترا هذه مساعدتهم ... ضد اليهود، لا بل ضد الولايات المتحدة وضد روسيا السوفياتية وضد منظمة الامم المتحدة كلها ؟!

ان فضيحة هؤلاء «المرشدين» واضحة لكل عين بصيرة وكل عقل مدرك: انكلترا كمنقذة لعرب فلسطين!؟

ان الفضيحة عظيمة، هائلة، ولكن ثمة طريقة واحدة الى الآن لمنع تحويل الفضيحة الى كارثة ؛ الا وهى الادراك في النهاية ان ثمة امكانية واحدة لانقاذ فلسطين: التعاون بين العرب واليهود! تعاون مبني على استقلال سياسى للعرب واليهود، بحيث لا تثار كل يوم المخاوف والظنون من جديد اذ يعرف كل فريق حدوده النهائية ؛ واما فى جميع الميادين الاخرى، مثل الاقتصاديات والثقافة وشؤون الصحة الخ — فيكون تعاوناً الى اوسع حد ممكن. واذ كانت كلمة «التعاون» فى عهد حكم الانتداب كلمة مبهمة، غير مستقرة في بعض الاحايين وغير عملية فى الاحايين الاخرى، فانها منذ الآن وصاعداً، ستكون قيمة من القيم العملية، التى تتوقف على الارادة النزيهة العربية اليهودية فقط. اننا نتوقع ان يكون العرب واليهود بفلسطين احراراً، مستقلين فى المستقبل القريب بدون وجود حضرة الحاكم الثالث بينهما .. وعندها فمن ذا يمنعهم عن وضع خطط جديدة، عملية، في سبيل التعاون فى كل ميدان يهم الشعبين ويكون فى صالحهما ؟

فيا مرشدو الرأي العام العربى! انبذوا الاوهام والطرق العقيمة، المفضوحة: فاليهود حقيقة راهنة وواقعة ثابتة فى حاضر فلسطين. والى ان تتحد القلوب والعقول فى المستقبل (البعيد او القريب ؟)، والى ان تتلاشى القوميات، فسوف تنشأ دولة يهودية فى جزء من فلسطين، تنشأ في سنة ١٩٤٨ او ١٩٤٩ او ١٩٥٠. وهذه الحقيقة، اي حقيقة التقسيم لا يحبها اليهود ولا يودها العرب، ولكنها حقيقة ! غير ان ميدان التعاون لم يعدم بهذه الحقيقة لا بل بالعكس انه توسع الآن، وفي هذا الميدان دون سواه طريق الانقاذ.

* * *

فلسطين فى الامم المتحدة

«القنبلة» الانكليزية الاخيرة
لم تزعزع الاتفاق الروسى الاميركى

تأجل التصويت فى لجنة فلسطين الخاصة اثر تصريح جديد ادلى به مندوب الحكومة البريطانية يوم الخميس الماضى وفحوى هذا التصريح ان الحكومة البريطانيه تعارض نقل مسؤولياتها فى فلسطين بالتدريج الى الحكومتين المؤقتتين، اليهودية والعربية، كما انها تعارض مشاركة لجنة الامم المتحدة في ادارة البلاد ما دام الانتداب قائماً وهي، اي الحكومة البريطانية، مسؤولة عن ادارة البلاد وامنها. وقد كرر المندوب عزم حكومته على عدم المساعدة فى تنفيذ مشروع التقسيم او مشروع فلسطين الموحدة طالما لم يوافق عليهما العرب واليهود وعلى اثر ذلك عدل المشروع الذى اتفقت عليه الولايات المتحدة وروسيا. وقد وافقت حكومتا واشنطن وموسكو على التعديل الذى مؤداه ان على الحكومة المنتدبة ان تسلم فى الوقت الملائم، على ان لا يتأخر هذا الميعاد عن آب ١٩٤٨، ادارة البلاد الى لجنة الامم المتحدة وهذه تسلمها بدورها الى الحكومتين، اليهودية والعربية.

وقد قال مندوب بريطانيا فى اللجنة الفرعية للجنة الخاصة ان حيفا ستكون آخر مكان يجلو عنه البريطانيون، وان الجيش سيسمح للجنة الامم المتحدة بان تفتح مكاتبها فى المناطق التي لا يزال الجيش فيها. غير ان تعيين الحدود وما الى ذلك من مهام يبدأ بها بعد الجلاء فقط.

وقد اعلن رئيس اللجنة الفرعية فى سياق المناقشة التي جرت يوم السبت الماضى، رداً على اسئلة الممثلين العرب، بان فى حال رفض العرب انشاء حكومة فى القسم المعين لهم من فلسطين، فستنشأ حكومة يهودية فقط فى القسم المعين لليهود. اما مسألة القسم العربى فتحول حينئذ الى مجلس الامن الاعلى. واستطرد قائلاً ان من البديهى ان قوى البوليس اليهودية لن تتدخل فى حال من الاحوال فى امر المحافظة على الامن فى القسم العربى.

(البقية فى الصفحة ٢)

ما لا تنشره الصحف العربية
الخلاف بين بعض الدول العربية ورئيس اللجنة العربية العليا

هل تذكر، ايها القارئ، ما نشرته، لا بل ما طبلت به الصحف العربية وزمرت، عن الاتفاق الذى حصل عليه فيما يتعلق بالمشكلة الفلسطينية فى جلسات جامعة الدول العربية الاخيرة في لبنان ؟ ثم عن الاتفاق الآخر، الذى وقع فى عمان اثناء زيارة بعض اعضاء مجلس الجامعة جلالة الملك عبد الله، وما تلا ذلك من تصريحات عزام باشا، سكرتير جامعة الدول العربية، اثر زياراته لعمان وبغداد.

ولكن ما هي حقيقة الامر كما اطلعنا عليها من اوثق المصادر العربية التي ليس فى استطاعتنا بطبيعة الحال التصريح باسمها ؟

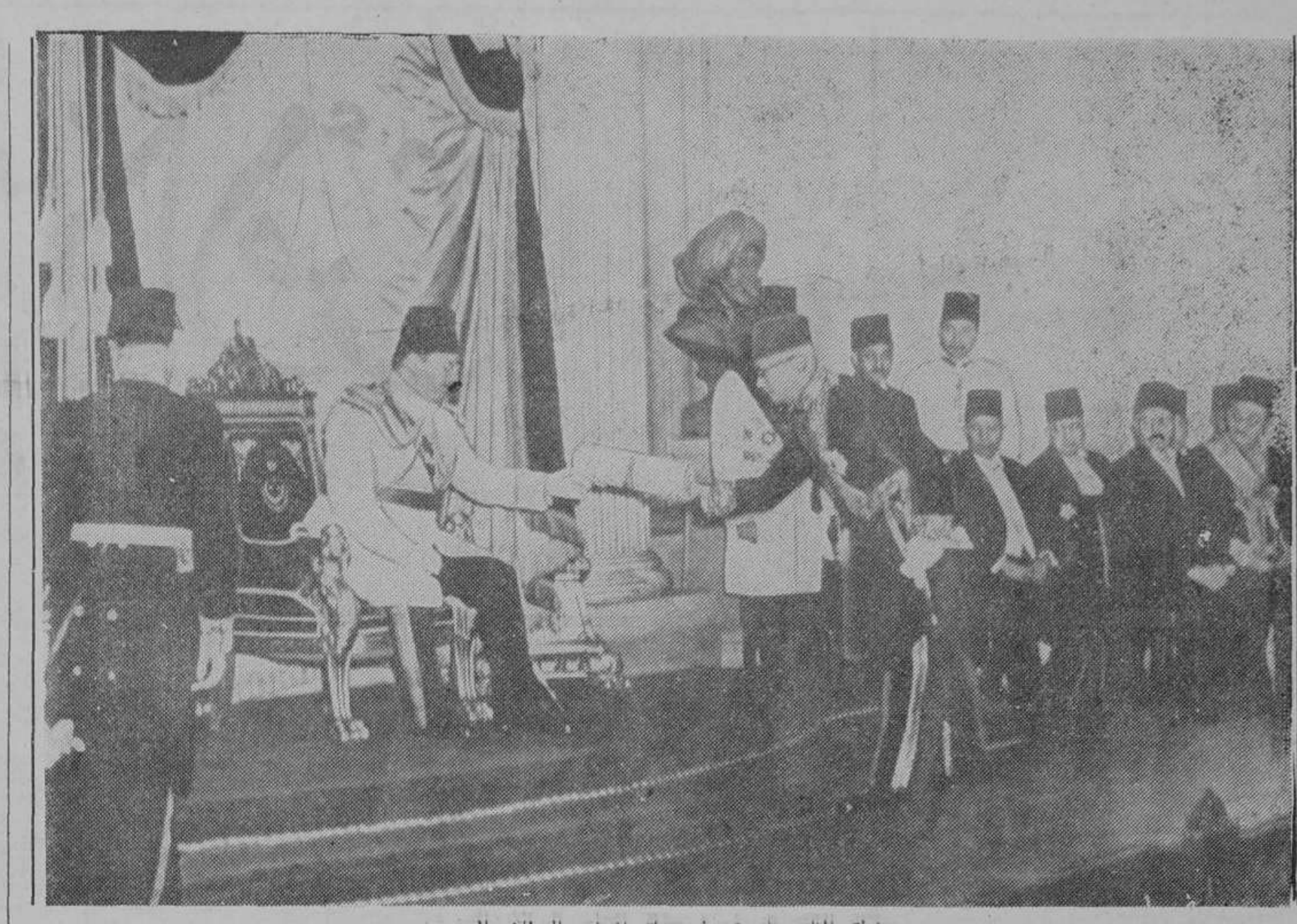
الحقيقة ان جلالة الملك عبد الله قد وافق، بتقييدات مختلفة، على تأجيل دعايته العلنية العملية لتنفيذ مشروع سوريا الكبرى الى ان ينجلي الموقف حول مشكلة فلسطين. غير ان له موقفاً خاصاً فى مشكلة فلسطين اشار اليه فى تصريحه لمندوب وكالة «يونايتد بريس»، ذلك التصريح الذى لم تنشره جميع الصحف العربية. اما جريدة «الدفاع» فنشرته بصورة متقطعة مشوهة بهذا بعض عبارات جلالة الملك الهامة. ومن المعروف ان جلالة الملك عبد الله يعارض تحكم سماحة المفتى فى امور فلسطين كل المعارضة ولذا فانه عارض ولا يزال يعارض تعيين حكومة فلسطينية فى الخارج يترأسها الحاج امين الحسينى. ومن الواجب ان نضيف هنا — بناء على تلك المصادر العربية الوثيقة — ان ما نشرته بعض الصحف اللندنية بان العلاقات بين جامعة الدول العربية وبين سماحة المفتى ليست على ما يرام — ان هذا الامر هو حقيقة راهنة، ثابتة. ومن البديهى ان زعماء العراق الحاضرين، ولا سيما نورى باشا السعيد، نقيب هؤلاء الزعماء ؛ لا يماشون الحاج امين الحسيني وسياسته. غير ان من المهم ان نعرف ان زعماء مصر المسؤولين انفسهم بعيدون عن تأييد سياسة الحاج امين تأييداً كلياً. ولولا العلاقات الودية القائمة بين مصر والمملكة السعودية فى الآونة الاخيرة، لكان موقف مصر من سماحة المفتى موقف المعارض. ومن اسباب هذه المعارضة رغبة زعماء مصر فى منع كل عمل وكل حركة قد يؤديان فى الوقت الحاضر الى اثارة الخواطر والى هيجان عمومى. ذلك لان حالة مصر قد اصبحت حرجة من بعض النواحي ولا سيما بعد فشلها فى مجلس الامن الاعلى في مشكلة السودان. ويسعى زعماء مصر الحاليون الى عدم افلات زمام الامور من ايديهم بواسطة حركات شعبية مهيجة. لذلك ولاسباب اخرى لا نسردها هذه المرة مع كونها معروفة ولاسباب اخرى غير معروفة، فان زعماء مصر الحاليين بعيدون عن العطف على الحاج امين الحسيني وتأييده. وقد ابتهج هؤلاء الزعماء كثيراً لمغادرة سماحته مصر وانتقاله الى اين يشاء بشرط ان يكون هذا خارج مصر.

وقد حصلنا على بعض الاخبار الهامة ايضاً عن العلاقات بين رئيس اللجنة العربية العليا وبعض رؤساء العصابات والقواد السابقين، سننشرها فى العدد القادم.

* * *

هذه العائلة من اللاجئين الذين وصلوا شواطئ فلسطين فى الايام الاخيرة. وقد سمح لها بالمكوث فى البلاد لان الزوجة حامل

الصين، كبرى الامم الاسيوية، قد اعلنت تأييدها لمشروع التقسيم



جلالة الملك فاروق فى حفلة افتتاح البرلمان المصرى

فلسطين فى الامم المتحدة

تواصى لجنة التقسيم

قبل تصريح كادوغان الاخير

فيما يلي نص التواصى التي اقرتها لجنة التقسيم ليلة الاثنين ٢٧ الجارى:

١ — ينتهي الانتداب في موعد يتم الاتفاق عليه بين لجنة الامم المتحدة المقترح تأليفها (لجنة التنفيذ) وبريطانيا بموافقة مجلس الامن شريطة ان لا يتأخر عن اول آب ١٩٤٨.

٢ — تسحب حكومة الانتداب قواتها المسلحة من فلسطين. ويتم الانسحاب فى موعد تتفق عليه اللجنة المذكورة وحكومة الانتداب بموافقة مجلس الامن على ان لا يتأخر ذلك عن اول اب ١٩٤٨. وعلى حكومة الانتداب ان تبلغ اللجنة عن عزمها على اخلاء كل منطقة مقدماً قدر الامكان، وتعمد اللجنة الى البحث مع حكومة الانتداب فى اخلاء المناطق الساحلية في الدولتين العتيدتين باقرب وقت.

٣ — تقوم الدولتان المستقلتان العربية واليهودية فى فلسطين بعد شهرين من انسحاب قوات الانتداب. على ان لا يتأخر قيامهما عن اول تشرين الاول ١٩٤٨ (مع نص خاص بالقدس).

٤ — تعد الفترة التي تمر بين اقرار الجمعية العمومية لهذه التواصى وقيام الدولتين المستقلتين فترة انتقال.

٥ — تعين الجمعية العمومية لجنة من الدول التالية: اورغواى، غواتيمالا، بولونيا نروج، وايسلندا.

٦ — يعهد بادارة فلسطين خلال فترة الانتقال الى اللجنة المذكورة التى تسير بموجب تواصي الجمعية العمومية وبارشاد مجلس الامن. وحتى تتمكن من قيامها بهذه المسؤولية الادارية تمنح سلطة لاصدار الانظمة الضرورية واتخاذ التدابير الاخرى حسب الاقتضاء، ولا يجوز لحكومة الانتداب اصدار اية انظمة من شأنها منع او عرقلة او تأخير اللجنة فى تنفيذ تواصى الجمعية العمومية.

٧ — تعمد اللجنة بعد التشاور مع الاحزاب الديموقراطية والمنظمات العامة الاخرى فى الدولتين العربية واليهودية الى اختيار وانشاء مجلس للحكم المؤقت فى كل دولة. ويقوم مجلسا الحكم المؤقت العربى واليهودى بعملهما تحت ارشاد اللجنة. فاذا حل يوم اول نيسان سنة ١٩٤٨ ولم ينشأ المجلسان او ظل المجلسان المنتخبان عاجزين عن اداء مهامهما في ذلك التاريخ، تبلغ اللجنة الامر الى مجلس الامن لاتخاذ الاجراء الذى يراه والى السكرتير العام ليبلغه الى اعضاء الامم المتحدة.

٨ — وباشتراط تنفيذ تواصى الامم المتحدة فى فترة الانتقال يتمتع مجلسا الحكم المؤقت كل فى منطقته بسلطة تامة ويدخل فى ذلك السلطة على شؤون الهجرة والاراضي.

٩ — يتولى مجلسا الحكم المؤقت كامل المسؤولية عن ادارة فلسطين فى الفترة التي تمر بين الغاء الانتداب وانشاء الدولتين المستقلتين.

١٠ — يأخذ مجلسا الحكم المؤقت فى انشاء المؤسسات الادارية للحكومة تحت اشراف اللجنة.

١١ — يقوم مجلسا الحكم المؤقت فى اقرب وقت بتجنيد قوة درك (ميليشيا) مسلحة كل من رعايا منطقته تكفي من ناحية العدد للمحافظة على الامن الداخلي ومنع الاشتباكات على الحدود.

١٢ — يجرى مجلسا الحكم المؤقت — فى مدة لا تتجاوز شهرين بعد انسحاب الجنود البريطانيين — انتخابات لمجلسين تأسيسيين. وتسير الانتخابات على الطرق الديموقراطية اما الناخبون فى كل دولة فهم الذين تزيد أعمارهم عن الثامنة عشرة من الوطنيين الفلسطينيين القاطنين فى تخوم الدولتين او العرب واليهود غير الفلسطينيين القاطنين فى الدولتين الذين يعلنون قبل

(البقية فى الصفحة ٣)

فى الصحف العبرية

اراضى حيفا المجففة

اذاعت وكالة رويتر فى ١٦ الجارى تكذيباً حاسماً من قبل ناطق باسم الوزارة الخارجية بلندن، مفاده «ان الاشاعة بان الحكومة الفلسطينية تنوي بيع اراض فى المنطقة المجففة بحيفا لا اساس لها». وفى اليوم التالي اذاعت حكومة فلسطين بلاغاً جاء فيه: «اما فيما يتعلق بالاراضى فى منطقة ميناء حيفا، فقد قررت الحكومة بيعها للترفيه عن حالة الميزانية. ويبدو ان الحالة الراهنة في السوق تبرر هذه العملية.»

نظن ان حالة ميزانية حكومة فلسطين كانت معروفة جيداً للناطق باسم الوزارة الخارجية عندما اذاع تكذيبه. ان الوفر فى الاموال لدى حكومة فلسطين بلغ في بدء السنة المالية الحالية (١ نيسان ١٩٤٧) ٣٬٢٠٠٬٠٠٠ ج. ف، ومنذ ذلك الحين ازداد هذا الوفر بـ ٢٬١٠٠٬٠٠٠ ج. ف. وثمة مجال للاعتقاد بانه سيبلغ فى آخر السنة المالية حتى ٧ ملايين ج. ف. وعلاوة على ذلك توجد لدى الحكومة عدة «صناديق» يقدر الخبراء الاقتصاديون ان مجموع الاموال التي ادخرت فيها على كر السنين ينوف عن عشرة ملايين جنيه. والحكومة التي تشك فى دقة هذا التقدير لا تنكر ان مجموع اموال الصناديق يبلغ بضعة ملايين من الجنيهات. والناطق باسم الوزارة الخارجية، المطلع تمام الاطلاع على سياسة حكومة فلسطين المالية، لم يكن بوسعه الافتراض ان هذه الحكومة تتخذ مثل هذه الخطوة التي تتخذها الحكومات المشرفة على الافلاس. فثمة طرق كثيرة لسداد العجز حتي عندما يكون هذا العجز موجودا بالفعل. اما تقدير املاك هى مصدر واردات للحكومة، وتبذير املاك بلاد سلمت لهذه الحكومة كوديعة، فهذا عمل يناقض كل قانون دولى.

لقد عرف الناطق باسم الوزارة الخارجية كل هذا ولذا كان حاسماً الى هذه الدرجة فى تكذيبه. على انه يبدو ان تدهور السياسة المالية بالقدس فى الهاوية يجرى باسرع من ان تقوى لندن على مراقبته. لذلك كذبت حكومة فلسطين اقوال الناطق باسم الوزارة الخارجية غداة تصريحه بها.

ان غاية السلطات فى القدس واضحة. فبدل المبادئ المالية المعهودة حل مبدأ واحد: «من بعدى الطوفان!» ومن هنا الرغبة في تغطية نفقات الجلاء باموال الخزينة الفلسطينية، ومن هنا الزيادة الفجائية فى رواتب كبار الموظفين الخ.. وكانت ذروة هذه الاعمال بيع الاراضي بحيفا التي جففت بقرض عقد عام ١٩٣٦، وتحمل دافع الضرائب بفلسطين عبء تسديد قساطه بصورة مباشرة وغير مباشرة.

وما معنى قول الحكومة ان «الساعة ملائمة لبيع الاراضى؟» اليس فى هذا تبرير واضح للمضاربة بالاسعار، ورغبة فى الاستفادة منها؟

ان القرار الذى اتخذ في ليك ساكسس بناء على طلب الوكالة اليهودية بمنع نقل اموال الدولتين المزمع انشاؤهما من قبل السلطات بالقدس بدون استشارة لجنة الامم المتحدة، ان هذا القرار هو الرمز الاول بان العالم ليس مسرحاً للاباحية والفوضى. ان اعمال سلطات فلسطين الآن فى الميدان المالى مناقضة للعرف الدولى. فنهب مالى فى وضح النهار سيقابل بمعارضة السكان الذين لا يعترفون وان يعترفوا بقانونية هذه الاعمال. فاذا لم تضع لندن حداً لاعمال سلطات القدس هذه، فستتحمل لندن مسؤولية هذه الاعمال المالية. ومما يدعو الى الاسف الشديد كون كفاح سكان فلسطين ضد سياسة الافلاس المالى التي تتخذها حكومة فلسطين، سيعيق قيام العلاقات الحسنة المعنية بها فلسطين وانكلترا معاً.

«دافار»

حادث رعنانة الفظيع

ان القلم ليعجز عن الاعراب عن الاستياء والاستنكار الشديدين اللذين سادا الاوساط اليهودية المسؤولة على اثر ما حدث فى الاسبوع الماضى فى ضواحى رعنانه، ونعنى به قتل اربعة من العرب وجرح آخر من قبل جماعة شتيرن الارهابية، بحجة ان هؤلاء العرب وشوا بافراد الجماعة الى السلطات العسكرية الانكليزية وان هذا الامر ادى الى موت خمسة من اعضاء الجماعة منذ اسبوعين. ان عملاً كهذا لا تبرير له بحال من الاحوال!.

فالحكم بالاعدام هو من اكثر الامور تعقدا وخطورة فى حياة الانسان المتمدن. لذلك — وما دام حكم كهذا قائماً — فمن الواجب ان يكون القضاة حياديين، بعيدين عن كل تحزب يؤدون مهمتهم بتريث واتزان. فكيف تقوم الجماعة، التي تحملت خسائر نفيسة مثل قتل ٥ من اعضائها منهم ٤ فى سن الحداثة، وهى بطبيعة الحال متحزبة فى هذه القضية، كيف تقوم هذه الجماعة نفسها بوظيفة حاكم؟

والحق يقال ان حتى الارهابيين اليهود قد سعوا خلال السنتين الماضيتين الى الامتناع عن سفك دماء العرب الا اذ كان الامر بمثابة مقابلة بالمثل لاعمال قتل اقترفها العرب. واليوم ونحن على ابواب تغيير عظيم فى مصير البلاد، اليس هذا العمل الذى قامت به جماعة شتيرن فى رعنانه عملاً شنيعاً وجنونى فى آن واحد، يؤذى اليهود قبل غيرهم؟

«غاندي» افريقيا

«غاندى افريقيا» هكذا يدعو البعض زعيم الزنوج في نيجريا، بينما يدعوه البعض الآخر دجالاً؛ اما الفريق الثالث فيصفه بالمحرض الخطر ضد حكم انكلترا «الرؤوف».

وهو يعرف بلقب زيك، اما اسمه الكامل فهو نادى ازيكيو، وهو يحمل اربع شهادات دكتوراة: فى العلوم الروحانية والعلوم الطبيعية، والقانون والآداب. وهو يصدر خمس جرائد ويتسنم منصب رئيس المجلس الوطنى فى نيجريا ومقاطعات كامرون، ونائب رئيس الحزب الديموقراطى الوطني فى نيجريا، ومندوب منتخب فى المجلس التشريعى هناك ايضاً.

وفى الشهر الماضى قدم زيك على رأس وفد مؤلف من سبعة اعضاء لبسط شكاوى ومطالب نيجريا وكامرون امام وزير المستعمرات البريطانية، المستر كريتش جونس. واهم هذه المطالب منح اهالي هاتين المنطقتين المساواة والحرية، اللتين تتوق اليهما نفس كل مخلوق بشرى.

وبدأ زيك عمله فى لندن بحفلة صحفية اشترك فيها هو واثنان من رفاقه احدهما امير والثانى طبيب. والثلاثة اعضاء فى المجلس التشريعي فى نيجريا ولكنهم اعلنوا مقاطعتهم له، لان هذا المجلس الذي انشئ بموجب قانون صدر عام ١٩٤٥ يتألف من ٤٤ عضواً منهم اربعة فقط منتخبون. فثمة ١٦ عضواً يعينون من بين موظفى الحكومة و ٢٤ آخرون تعينهم الحكومة من بين الاهالي. ولهذا يحتج زيك ورفاقه بان المجلس غير حر لان الحكومة هى التى تعين اعضاءه وطبيعى ان هؤلاء يخشون مخالفة ارادتها.

وبيّن زيك في الاجتماع الصحفى ان على الحكومة البريطانية اتخاذ خطوات مستعجلة لانشاء حكومتين مستقلتين فى نيجريا ومقاطعات كامرون، والغاء الامر الذى يجعل من الحاكم البريطانى حاكما مطلقاً فى شؤون السكان.

هذا وقد تبرع زنوج افريقيا الفقراء بمبلغ ١٣٬٥٠٠ جنيه استرلينى لتأمين نفقات رحلة هذا الوفد. وقد نزل اعضاء الوفد فى فندق فاخر. وفى ذات الفندق يقيم زنجى آخر من نيجريا لم يقدم لندن بصفة عضو الوفد بل بصفة مراقب من قبل حركة الشباب النيجرية.

وقد قابل الوفد وزير الخارجية البريطانية مقابلة طويلة استغرقت اربع ساعات كاملة. على انه رغم المناقشات الحازمة لم يتنازل الوزير قيد شعرة عن موقفه واصر عليه بعناد. ويرى الوزير ان تشريع عام ١٩٤٥ لم يجرب بعد مدة كافية اما اذا اثبتت التجارب في المستقبل بانه غير قابل للتنفيذ فعندها فقط تدخل الاصلاحات عليه.

والافريقيون من جهتهم متصلبون فى موقفهم ايضاً وهم مصممون على البرهان للانكليز ان ذلك التشريع غير قابل للتنفيذ. وقد صرحوا انهم سيواصلون مقاطعتهم للمجلس التشريعى حيث لا تبلغ نسبة الاعضاء المنتخبين ١٠ فى المئة من مجموع الاعضاء.

وقد صرح الدكتور زيك، «غاندى الهند»، انه سيكافح حتى النهاية لتحقيق اهدافه. وسيكشف المستقبل ما اذا كان زنوج نيجريا قد حظوا بالزعيم الكفوء الذى يوصلهم الى اهدافهم الوطنية.

«يحب العمل»

تدور فى جميع ارجاء العالم الآن دعاية واسعة لحمل العمال على زيادة مقدرة انتاجهم. وبهذه الصدد يذكر زعماء العمال قول احد ابطال جيروم ك. جيروم في مؤلفه «ثلاثة فى لجنة واحدة»:

«انى احب العمل حباً لا يضاهينى فيه احد. فانا استطيع الجلوس ساعات طويلة ارقب غيرى يعمل»..



من مشاهد الاضرابات ال[illegible] فرنسا فى الايام الاخيرة. ان اضراب المخابز اضطر اصحاب المخابز انفسهم الى العمل لتأمين الخبز وهذا الا[illegible] قد ادى الى انتظام صفوف طويلة امام كل مخبز



مظاهرة نساء فرنسيات احتجاجاً ضد النقص فى الحليب وقد حملت بعضهن لافتات كتب عليها : « نريد حليبا لاولادنا . القـوا القبض على المتلاعبين بالاسعـار ! »

العمل والعمال

تنسيق مستخدمي الحكومة

قامت السلطات العسكرية فى البلاد مؤخراً بعملية تنسيق بين العمال والموظفين المدنيين الذين يعملون لديها. ويقال انه اصدرت تعليمات الى الوحدات العسكرية والمؤسسات بتنسيق ١٠ ./. من المستخدمين المدنيين خلال الشهر الحالي ومواصلة التنسيق بذات النسبة (١٠ ./.) فى كل من الاشهر المقبـلة الى اشعار آخر . والمفهوم ان هـذه التنسيقات لاعلاقة لها بانسحاب الجيوش البريطانية من فلسطين ، وان الداعى اليها ضرورة الاقتصاد.

ولا يزال يعمل لدى الجيش الى الآن نحو ٢٤٫٠٠٠ عامـل وموظف عربي ونحـو ٨٠٠٠ عامل وموظف يهودى . وقد اقيل خلال الشهر الحالي نحو ٣٥٠٠ عامل وموظف فى جميع انحـاء البلاد . وينحصر اكثر المستخدمين فى حيفا وفى ضواحي صرفند وتل ابيب.

وقد اثارت هذه التنسيقات استياء عظيما فى اوسـاط مسـتخدمى الجيش نظراً لرفض السلطات العسكرية دفـع تعويضات المفصولين عن العمل وفقاً للمتبع فى سائر اماكن العمل فى البلاد. ومع ان السلطات العسكرية بفلسطين قد سمحت فى الآونة الاخيرة بدفـع تعويضات لبعض الموظفين ، الا ان هذا الامر ينطبق على المستخدمين الذين قضوا فى الخدمة ما يزيد عن السبعة اعوام فقط . وحيث ان نسبة هـذا الفريق لا يتعدى ٨—١٠ ./. من مجموع المستخدمين . فمعنى هذا حرمان اغلبية المستخدمين من نيل التعويضات . وعدا هذا يظهر ان تلك التعويضات نفســها التى سمحت السـلطات بدفعها لفريق من مستخدميها هى اقل بكثير مما هو متبع فى فلسطين فى ســائر اماكن العمل .

ويطـالب المستخدمون بحقهم فى نيل التعويضات بمعدل اسبوعين عن كل سنة خدمـــة للعمال اليوميين ، وشهر عن كل سنة للمستخدمين الشهريين . وتقدر التعويضـــات التي يترتب على سلطات الجيش دفعها بموجب هذا بنحو مليونى جنيه .

هذا وتجـــرى مداولات بـين الهستدروت وبين جمعية العمال العربية واتحاد النقابات المهنيـة العربية اللاتين تمثلان عمال الجيش العرب ، قصـــد التعاون وتوحيد الجهـود في الكفاح لتحسين شروط العمل وتأمين دفـع تعويضات ملائمة حسب المتبع فى سائر اماكن العمل فى البلاد .

* * *

موظفو شركات الطيران

شرع الموظفون اليهـود فى فرعي شركة الطيران الانكليزية B. O. A. C. والشركة الاميركية T. W. A.، فى الانضمام الى نقابة الموظفين التابعة للهستدروت ، كما ان الموظفين العرب فى هاتين الشركتين اخذوا من جهتهم ايضاً ينضمون الى اتحاد نقابات العمال العربية .

وقد اجتمع مؤخراً ممثلو المنظمتين العماليتين لبحث مشاكل هـؤلاء الموظفين الخاصة واعداد الخطة لعمل مشترك بغية تحسين شروط عملهم .

ويجدر التنويه الى انـــه على اثر اتساع حركة الطيران المدنى منذ انتهاء الحرب ، اخذت اهمية اللد تزداد باطراد لكونها ملتقى طرق المواصلات الجوية فى هذه البقعة من العالم . ومطار اللد الذى يشمل جميع التسهيـــلات لنزول الطائرات من جميع الانـواع ، يزداد استعماله باطراد كمحطـــة فى الطرق الى نصف الكرة الشرق . وعدا الشركتين المذكورتين اللتين انشأتا مكاتبها الخاصة بفلسطين ، توجد عـــدة خطوط جوية اخرى من تشيكوسلوفاكية وفرنسية وهولندية ونروجية ومصرية ، انشـأت لها فروع فى فلسطين بواسطة وكلاء محليين .

يعمـل لدى الشركة البريطـــانية B. O. a. C. فى مكاتب اللد والقدس ماينوف عن ٢٠٠ مستخـدم من عرب ويهود ، بينما لايتعدى عدد موظفى الشركة الاميركية T. W. A. الخمسين بعـد . وقـد شعر هؤلاء الموظفون مؤخراً بحاجتهم الى التنظيم ، لانه مـع ان رواتبهم لا بأس بها ، الا ان ساعات عملهم كـثيرة وهم لا يتمتعون بشىء من الحقوق الاجتماعية والضمانات التي يتمتع بها سائر الموظفين المنظمين .

وتدرك الهستدروت واتحاد النقابات العربية الصعوبات التي ستعترض سبيلها ، ولكنهما واثقتان انه بمساعدة جميـــع الموظفين وتكاتفهم وعملهم يداً واحـدة سيتوصل الى تحسين شروط العمل فى هذا الفرع تحسناً كبيراً .

* * *

تواصى لجـــنة التقسيم

(البقية من الصفحة ٢)

التصويت رغبتهم بان يحصلوا على الجنسية الفلسطينية وكذلك يحـق للعرب واليهود القاطنين بالقدس الذين يعلنون رغبتهم فى ان يصبحوا مواطنين فى احـدى الدولتين التصويت . ويحق للنساء التصويت. وخلال فترة الانتقال لا يحق ليهودى ان يذهب للسكنى فى المنطقة المخصصة للدولة العربية ولا يحق لعربى ان يذهب للسكنى فى منطقة الدولة اليهودية الا باذن خاص من اللجنـــة .

ويوضع لكل دولة دستور ديموقراطى ، ينص على : ١) انشاء مجلس تشريعى فى كل دولة ، ينتخب بالاقـــتراع العام السرى على اساس التمثيل النسبي ، وتأليف هيئة تنفيذية مسؤولة امام المجلس التشريعى ؛ ٢) تسوية الخلافات الدولية بوسائل سلمية لاتهدد السلم والامن والعدل الدولي ؛ ٤) تعهد الدولة بالامتناع عن التهديد او استعمال القوة ضد سلامة اية دولة اخرى وعن اي عمل آخر لا يتلاءم واهداف منظمة الامم المتحدة ؛ ٤) الضمان بان يتمتع كل انسان بالمساواة وان لا يكون تمييز فى الحقوق فى الشؤون السياسية والاقتصادية والدينية ؛ وان يتمتع كل واحد بحقوق الانسان وبالحريات الاساسية فى ميدان الدين واللـــغة والخطابة والدعاية والتهذيب والاجتماع والتنظيم ؛ ٥) تأمين حـرية التنقـل والزيارة لجميع السكان والمواطنين فى فلسطين والقدس ، بشرط ان لا يمس الامر بالامن الوطنى وبشرط ان تشرف كل دولة على السكان الموجودين ضمن حدودها الخ. وتنص التواصى كذلك على انشاء لجنة اقتصادية تحضيرية مؤلفة من ثلاثة اعضاء وان تبدأ هذه اللجنة بتنظـيم الاتحاد الاقتصادي واللجنة الاقتصادية المشــتركة .

وفى الفترة بين اتخاذ قرار الاجتماع وانتهاء الانتداب، تتولى بريطانيا المحافظة على النظام وتدير الخدمات العامة الرئيسية بالقدر الذى لا تسـلم هذه بتمامها او بجزئها لادارة اللجـنة او مجلس حكومة مؤقتة او اللجنة الاقتصادية المشتركة. وستساعد اللجنة حكومة الانتداب فى القيام بهذه الاعمال كما يجب ان تتعاون حكومة الانتداب كذلك مع اللجنة في تنفيذ مهامها.

واضمان مواصلة الخدمات الادارية يجب ان يتم النقل بالتدريج من دولة الانتداب الى مجلس الحكومتين المؤقتين واللجنة الاقتصادية المشتركة مسؤولية جميع اعمال السلطة بما فيها حفظ القانون والنظام فى تلك المناطق التي جلت عنها قوى الحكومة المنتدبة .

مؤتمر تمهيدى لعمال آسيا

عقد المؤتمر التمهـــيدى الاسيوى التابع لمنظمـة دولية العـــمل ، جلسته فى دلهى فى الثامن من الشهر الحالى .

وقد دام انعقاد المؤتمر اسـبوعين وحضره مندوبون عن ٢٢ قطراً . وقد اتخذت فيه عـــدة قرارات فيما يتعلـق بتحسين شروط العمل في البلدان الاسيوية. كذلك وضـع برنامج عمـــل لتحقيق الشروط الاجتماعية التي تتضمنها اتفاقيات وتواصى دولية العمـل . كذلك اقترح ان يعد كل قطر برنامجـه الخاص لعرضه على المؤتمر الاسيوى الذى سيعقد فى الصين عام ١٩٤٩ .

الامـة اليهـــودية ـــ امـــة اسـيوية قديمـــة



فى سبيل التعارف اللغوى الادبى

مقتطفات بالعربية والعبرية

נֶפֶשׁ גדולָה עוֹשָׂה אֶת הַמַּעֲשֶׂה הַיּוֹתֵר קָטָן וְהַיּוֹתֵר גַּשְׁמִי לְמַעֲשֶׂה גָּדוֹל, מַעֲלָה אוֹתוֹ לְמַעֲלַת עֵרֶךְ רוּחָנִי; נֶפֶשׁ קְטַנָּה עוֹשָׂה אֶת הַמַּעֲשֶׂה הַיּוֹתֵר גָּדוֹל וְהַיּוֹתֵר רוּחָנִי לְמַעֲשֶׂה קָטָן.

(א. ד. גורדון – אַחַד הַמַּנְהִיגִים הָרוּחָנִיִּים הַגְּדוֹלִים שֶׁל פּוֹעֲלֵי אֶרֶץ יִשְׂרָאֵל)

ان النفس الكبيرة تجعل اصغر عمل واكثره مادية عملاً كبيرا ، وترفعه الى درجة قيمة روحانية ؛ والنفس الصـغيرة تجعل اكبر عمل او اكثره روحانية عملاً صغيرا .

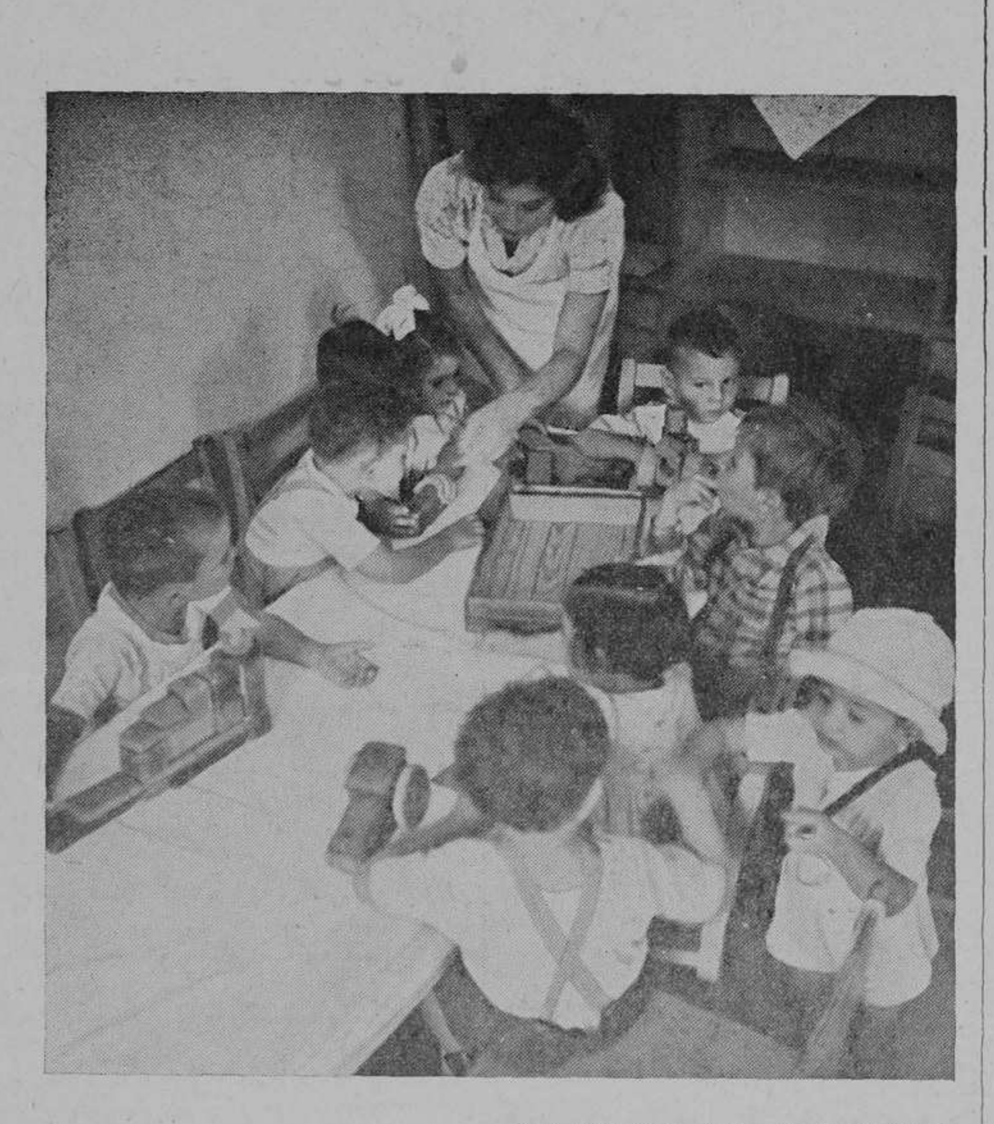
(ا. غوردون — احد الزعماء الروحانيين الكبار لعمال فلسطين)

القدس منطقة دولية

قررت اللجنة الفرعية للتقسيم على جعل مدينة القدس منطقة دولية. وسينتخب حاكم المدينة حسب مؤهلاته دون اعتبار الجنسية ؛ وقد لايكون احد الفلسطينيين . وسينظم هذا الحاكم قوة بوليس خاصة تجند من خارج البلاد للمحافظة على القانون والامن .

وستجرد القدس من كل صبغة عسكرية ويعلن حيادها ويحافظ عليه. ولن تكون فيها اية تشكيلات برلمانية ولن يسمح باي نشـــاط ضمن حدودها . وسيقوم سكان المدينة بانتخاب مجلس تشريعي له صلاحية فرض الضرائب ووضع القوانين وذلك بالاقـــتراع السرى مع الاحتفاظ بالنسبة التمثيلية . ويكون للحاكم العام سلطة ممارسة حـق الفيتو لنقض اى قانون كما يحق له اصدار قوانين مؤقتة. وسيمارس جميع السلطات الادارية بما في ذلك الشؤون الخارجية وسيعتبر موظفوه موظفين دوليين ينتخبهم سكان القدس. ووافقت اللجنة على ان تضم منطقة القدس التى ستقع تحت هذا الحكم المقترح منطقة البلدية الحالية وعددا من القرى والمدن المجاورة بما فى ذلك قرية شعفاط الواقعة شمالي القدس ومدينة بيت لحم الواقعـة فى الجنوب وقرية ابو ديس من الشرق وقرية عين كارم من الغرب .

ووافقت اللجنة على ضم مستعمرة موتـــا . وستضم منطقة القدس الى الاتحاد الاقتصادى العام غير انها ستتمتع بنظام قضائى مستقل ، مـــع وجود محكمة استئناف .



تولي الهستدروت والمؤسسات التابعة لها عناية خاصة الاحياء المـأهولة بالطبقات الفقيرة العاملة قصد اعلاء مستوى سكانها وترقية حياتهم . ومن هذه الاحياء حى «هاتكفـا» الذى تقطنه اغلبية ساحقة من اليهود الشرقيين. ويرى فى الصوورة العليا اطفال يلعبون فى حديقة للاطفال تابعة لمنظمة الامهات العاملات .

وفى الاسفل : ممرضة تضمد جرح طفل فى مستوصف «صندوق المرضى» بذلك الحى .

قصة الاسبوع

واخيرا القى القبض عليه ...

للكاتب الاميركي او هنري

جلس سوفي على مقعده في الحديقة العامة بساحة مديسون وقد بدت عليه امائر انشغال البال. واذا بدأ سوفي يتقلب على مقعده منشغل البال في حديقة الساحة فهذا دليل واضح على ان الشتاء اخذ يدنو. وبينما كان سوفي على جلسته هذه اذ سقطت عليه ورقة شجرة ذابلة. كانت تلك بطاقة زيارة السيد شتاء. فالسيد شتاء مهذب جداً في علاقاته بالمستأجرين الدائميين لمقاعد حديقة مديسون. فليس من عادته ان يفاجئهم بل تراه يعلمهم سلفاً عن زيارته السنوية. انه يسلم بطاقات الزيارة خاصته للريح الشمالية، شمس بيوت جميع عديمي المأوى والمسكن، وهذه الريح تبلغهم سريعاً بان عليهم ان يكونوا على اهبة واستعداد لاخلاء مساكنهم.

لقد اتضح لسوفي الامر الواقع بان الساعة قد ازفت لان يقرر اين يقضي الشتاء المقبل. لذلك كان يتقلب مضطرباً على مقعده.

ولم تكن رغائب سوفي وامانيه فيما يختص بالشتاء مفرطة مبالغاً فيها، فهو لم يتق الى القيام بجولة في سفينة نزهة في عرض البحر المتوسط، كما انه لم يحلم بالاوقيانوس الجنوبي او بالعوم بزورق في خليج فيزوف. ان نفسه تتوق الى راحة ثلاثة اشهر في السجن ليس الا. ثلاثة اشهر يكون فيها المأوى والغذاء مضمونين، يقضيها في رفقة اشخاص على شاكلته وهو في حل من عقوبات الشرطيين ذوي البذلات الرسمية او رجال الشرطة السرية — ان هذا كان منتهى ما تطمح اليه نفس سوفي.

منذ سنين عديدة وسوفي «زبوع» دائم في سجن بلاكول، يأوي اليه كلما حل فصل الشتاء، على نحو ما يفعله سكان نيويورك الذين ابتسم لهم الحظ اكثر منه، اذ يهيئون لهم بطاقات سفر الى الريفييرا الفرنسية او منطقة اخرى لقضاء فصل الشتاء فيها. لقد آن الاوان لان يستعد. في الليلة السابقة تغطى بثلاثة اعداد جريدة يوم الاحد، ولكن هذه لم تقه شر البرد اثناء اضطجاعه على مقعده بجوار الحانة. وعادت الذكريات الطيبة عن ايام السجن الى مخيلة سوفي. انه يأنف الملاجئ الخيرية التي اقامتها المؤسسات الاجتماعية في المدينة. وفي رأيه ان القانون اكثر سخاء من الانسان. فاذا احتاج المرء الى الاحسان فعليه ان يعاني الامرين في تردده على المؤسسات، وفي النهاية عندما يحظى بمأوى او بغذاء فهو ليس بمعفى من دفع مقابل. اجل انه لا يدفع مقابل ذلك نقداً ولكن الهوان والذل يعدان ايضاً ثمناً. فالخير اذن النزول ضيفاً على القانون، ومضافة القانون ولو انها تدار بموجب قوانين وقواعد، الا انها لا تتدخل في شؤون الجنتلمان الخاصة.

وحيث انه وطد العزم على الذهاب الى السجن، عمد فوراً الى تحقيق امنيته. ان هناك عدة طرق سهلة تؤدي الى السجن. واكثر الطرق لذة تناول وجبة من الطعام في مطعم فاخر ثم ابلاغ صاحب المطعم انك لا تملك شروى نقير، فيسلمك هذا بهدوء الى يدي شرطي، ثم يأتي حاكم لطيف فيتولى انهاء الامر على اصلح وجه واتمه.

ترك سوفي مقعده واجتاز الساحة قاصداً شارع برودواي. وهناك دخل مقهى فخما يشع بالانوار حيث تقدم المآكل الشهية والشروبات اللذيذة لذوي الثروة والجاه.

وكان سوفي يثق بنفسه من زر سترته الاخير وما فوق، اذ كان حليق الذقن يرتدي سترة لائقة وقد وضع ربطة رقبة جميلة اهدته اياها مرة احدى المبشرات. فاذا نجح في الوصول بسرعة الى مائدة خالية فالفوز لا بد آت. ان ذلك الجزء من كيانه الذي يرى من المائدة فما فوق لن يثير الريبة في نفس السفرجي. ولحم اوز مشوي ليس بالامر اليسير وستزيده شهية زجاجة نبيذ فاخر، وقطعة من الجبن من نوع «كامامبرت» ففنجان قهوة فسيجار. سيجار قيمته دولار. على ان قيمة هذه الوجبة لن تكون كبيرة جداً بحيث تدفع بصاحب المطعم الى الانتقام منه بصرامة وفي تلك الاثناء يكون لحم الاوز في بطنه بمثابة زاد للطريق في رحلته الى مقر الشتاء.

الا انه ما كادت تطأ قدمه المطعم حتى وقعت عين السفرجي بصورة خاصة على بنطلونه البالي وحذائه العتيق. فقبض عليه بيدين قويتين واعاده الى رصيف الشارع. وهكذا انقذ الاوز من العار.

غادر سوفي شارع برودواي الزاخر وقد تبين له ان طريقه الى المقر الموموق لن تكون مفروشة بمآكل ملوكية، وان عليه اللجوء الى طريقة اخرى.

في زاوية احد الشوارع رأى واجهة حانوت تسطع بالانوار فتناول حجرة وقذف بها الواجهة بقوة، فاخذ الناس يتجمهرون من جميع الجهات يتقدمهم شرطي. اما سوفي فلبث واقفاً في مكانه واضعاً يديه في جيبي بنطلونه. ولما رأى صاحب الازرار الصفراء يدنو منه قابله بابتسام.

— من فعل ذلك؟ — سأل الشرطي بحدة.

— الا تظن انه قد تكون لي صلة بهذا الامر؟ — اجاب سوفي بشيء من التهكم وبلهجة ودية كمن يرحب بقدوم حظه السعيد.

على ان عقل الشرطي ابى ان يرى في سوفي حتى شريكا لمرتكب الفعلة. ان من يكسر زجاجاً لا يبقى عادة في مكان الحادث لمسامرة المحافظين على القانون، بل يلوذ بالفرار. وفي تلك الساعة ابصر الشرطي على بعد بضعة بيوت منه شخصاً يعدو قصد اللحاق بسيارة، فما كان منه الا ان لوح بعصاه وانطلق في اثره. ولا تسل عن استياء سوفي لهذا المشهد، فهذه المرة الثانية التي يشيح الحظ بوجهه عنه.

وكان في الجهة الاخرى من الشارع مطعم بسيط معد لذوي الشهية الكبيرة والنقود القليلة. فقد كانت اواني المائدة والجو فيه غليظة بينما الحساء رقيقاً تكثر فيه نسبة الماء. دخل سوفي ذلك المطعم دون ان يعترض احد على بنطلونه وحذائه ثم جلس الى مائدة وتناول وجبة طعام مشبعة بسيطة. ولما فرغ من الطعام أسر الى السفرجي انه لا يملك بارة افرد

— والآن لا تضيع الوقت عبثاً — اضاف سوفي — اسرع في دعوة شرطي ولا تدع جنتلمان ينتظر برهة طويلة.

— عفوك يا محترم. انا لا ندعو ▼



جماعة من المهاجرين الجديد يتمرنون على عمل لف الأثمار الحمضية

شرطيين لامثالك — قال السفرجي — وهنا نادى رفيقه فقبض الاثنان على سوفي من اذنه اليسرى بايد من حديد وقذفوا به الى الشارع قذف الكلاب. نهض سوفي متثاقلاً متوجعاً ونفض الغبار عن ثيابه. واخذ السجن يبدو له حلماً زاهراً بعيد المنال. اجل ان السجن بعيد، بعيد. وكان احد رجال الشرطة واقفاً ازاء صيدلية قريبة من المطعم فرأى كيف قذف بسوفي واهين، فضحك وانصرف لحاله.

تابع سوفي سيره وبعد ان اجتاز مسافة ما وجد في نفسه الجرأة على مواصلة البحث عن طرق جديدة من شأنها ان تؤدي الى السجن المشتهى. وهنا سنحت له فرصة مؤاتية. انه ابصر شابة، تتطلع باهتمام الى بعض لوازم الكتابة معروضة في احدى الواجهات، وكان على بعد بضع خطوات منها شرطي بدين متكئ الى حاجز. فكر سوفي ملياً ثم قرر ان يتظاهر بالغاوي المضلل. ان منظر الضحية اللائق ووجود الشرطي البدين على مقربة وطدا في نفسه الثقة انه لن يلبث ان يشعر بوقع قبضة يد الشرطي وتنتهي الامور على ما يريد.

اصلح سوفي ربطته وتقدم من الفتاة، ثم رفع قبعته وقال:

— آه يا فتاتي. العلك تقبلين زيارة حديقتي واسماعي اغنية من اغانيك؟

لبث الشرطي في مكانه ينتظر. وكان يكفي للغانية المضايقة اداء اشارة باصبعها الصغيرة، لكي يكون سوفي في طريقه الى السجن المرتقب. وخيل لسوفي انه اخذ يشعر بدفء محطة الشرطة اللذيذ. على ان الفاتنة التفتت ومدت يدها فامسكت بكم سوفي، وقالت بلهجة فرحة مداعبة:

— لا شك، اني اقبل اذا قدمت لي مبلغ كذا. لا بل كنت اجيب طلبك فوراً لو لا ذلك الشرطي الواقف بالمرصاد.

مر سوفي بوجه عابس مجهم ازاء الشرطي والغانية تتبعه. وبدا له انه قد قضي عليه بالبقاء حراً طليقاً الى الابد. ولما وصل زاوية اول شارع تخلص من الفتاة وهرب على وجهه. وبعد ان ابتعد عنها كثيراً توقف عن العدو واخذت تساوره هواجس، لعل هذا سحر، لعله اصيب بسحر يؤمنه من شر اي اعتقال. هالته هذه الفكرة. ومر في طريقه بشرطي ▼

آخر كان يسير بخطوات ثابتة ازاء دار تمثيل وهذه المرة قرر سوفي تجربة حظه في اقتراف مخالفة «الاخلال بالنظام العام» فانتصب في منتصف الرصيف واخذ يصيح ويرقص ويعربد على نحو ما يفعله السكارى. الا ان الشرطي لوح بعصاه وادار ظهره لسوفي ثم قال لاحد المارة على سبيل الايضاح: «انه احد طلاب جامعة ييل الصاخبين. ان هؤلاء يكثرون من اقامة الضجيج والعربدة ولكنهم لا يلحقون اذى باحد. وقد تلقينا تعليمات بان ندعهم وشأنهم».

لم يلبث ان انتاب سوفي اليأس فتوقف عن الضجيج والعربدة. احقاً، احقاً لن يوجد قط شرطي يلقي القبض عليه؟ وتراءى السجن في مخيلته كانه جنة عدن. زرر سترته الرقيقة اتقاء للبرد وتابع سيره مغتماً كئيباً.

ولدى مروره بحانوت بائع سجائر رأى سوفي رجلاً انيق الملبس يشعل لفافة وقد وضع شمسيته الحريرية جانباً ازاء مدخل الحانوت. فتقدم سوفي وقبض على الشمسية واخذ يسير بخطوات متئدة. تبعه صاحب السيجارة وقال بالحاح:

— «ان هذه شمسيتي.»

— حقاً؟ — قال سوفي متهكما مضيفاً ذنب التحقير الى جرم السرقة — اذن لماذا لا تدعو شرطياً؟ اجل اني اخذتها، شمسيتك هذه! لماذا لا تدعو شرطياً؟ ها هو شرطي يقف هناك في الزاوية.

غير ان صاحب الشمسية شرع يبطئ السير فحذا سوفي حذوه. انه شعر لسبب ما ان الحظ سيشيح وجهه عنه هذه المرة ايضاً. اما الشرطي فكان يتطلع بفضول. اخيراً قال صاحب الشمسية:

— لا شك... اعني... انت تعلم... ان اخطاء من هذا النوع تحدث كل يوم... اني .. اي اذا كانت هذه شمسيتك ارجو ان تصفح عني. وجدتها هذا الصباح في المطعم. فاذا تحقق لديك انها شمسيتك فاني آمل ان ...»

— لا شك انها شمسيتي — قال سوفي بحنق. فلم يسع صاحب الشمسية الا ان اختفى لساعته. واصل سوفي سيره وهو يدمدم ضد لابسي البذلات الرسمية ذوي العصي الغليظة. فمنذ اراد الوقوع في فخهم اخذ هؤلاء ينظرون اليه نظرهم ▼ الى ملك لا يمكن مقاضاته.

اخيراً بعد ان اجهده السير وصل سوفي احدى الحدائق العامة الهادئة الواقعة في شرق المدينة. وكانت وجهته ساحة مديسون لان التعلق بمكان ما متأصل في النفس البشرية حتى ولو كان ذلك المكان مقعداً في حديقة عامة.

بيد انه لما وصل زاوية في غاية الهدوء توقف عن السير. فقد كانت على مقربة من ذلك المكان كنيسة قديمة غريبة المنظر. ومن وراء زجاج نافذة كان العازف على الارغن جالساً يراجع الانشودة التي سيعزفها يوم الاحد المقبل. بلغت مسامع سوفي انغام عذبة سمرته في مكانه ازاء حاجز الكنيسة.

القمر يسطع في كبد السماء وادع هادئ، وسيارات وعدد قليل من المارة يظهران هنا وهناك، وطيور تعبة موشكة على النوم تسمع زقزقتها على الاسطحة، قصارى القول ان المشهد كله كان اشبه بمشهد مقبرة قروية. والانشودة التي اسمعها العازف على الارغن سمرت سوفي الى الحاجز الحديدي لانه يعرف هذه الانشودة تمام المعرفة انها تعيد اليه ذكرى تلك الايام، حين كانت حياته لاتزال تشمل اموراً مثل ام، وزهور، ومطامح، واصدقاء، وافكار، ومشاريع وياقات نظيفة..

واثر وحي الانشودة على نفسه تأثيراً سريعاً عظيماً وشعر بان رغبة قوية نشأت فيه مهيبة به الى مقاومة مصيره اليائس، اجل انه سينتشل نفسه من الاوحال التي غرق فيها، سيعود ويصبح انساناً، سيتغلب على الشيطان الذي تسلط عليه. لا يزال لديه متسع من الوقت! فهو لا يزال شاباً. سيعود الى مطامحه القديمة ويدأب على تحقيقها. ان هذه الانغام العذبة التي صعدها الارغن قد احدثت في نفسه انقلاباً. غداً يذهب الى المدينة باحثاً عن عمل. ان مستورد فراء عرض عليه مرة ان يعمل لديه بصفة سائق. سيراجعه غداً ويسأله ما اذ كان مستعداً لاستخدامه. اجل سيعود انساناً محترماً في المجتمع. انه سيكون..

وهنا شعر سوفي بقبضة يد قوية على كتفه. استدار فالفى شرطياً واقفاً ازاءه.

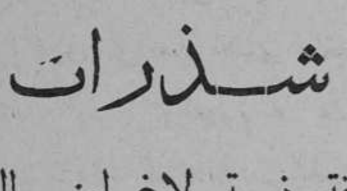
— ماذا تعمل هنا؟ — سأل الشرطي.

— لا شيء — اجاب سوفي.

— اذن تعال معي — قال الشرطي

— «السجن ثلاثة اشهر» — حكم عليه حاكم الصلح في صباح اليوم التالي.

• • •



طاقة ذرية لاغراض السلم

شرع مؤخراً في انشاء المعمل الاول لاستخراج الطاقة الذرية لغايات السلم، في مدينة بروكهيفن (الولايات المتحدة). وسيكلف انشاء المختبرات المختلفة نحو عشرة ملايين دولار. ويرجى ان يبدأ المعمل اعماله في منتصف السنة المقبلة. وقد حضر حفلة وضع حجر الزاوية اعضاء اللجنة الاميركية للطاقة الذرية وشخصيات هامة اخرى. وقال الدكتور لايل بورس، مدير المشروع ان المعمل لن يكون كبيراً ولكنه يحوي جميع التحسينات والتجديدات الفنية الحديثة المتقنة.

وسيستمر العمل ليلا نهاراً طيلة ايام الاسبوع. ولتشغيل الماكنات لا يحتاج لاكثر من عامل اختصاصي واحد ومراقبين. وسيعمل في هذا المشروع نحو ٣٠٠ من رجال العلم، يكرسون جهودهم وابحاثهم لفروع الطب والطبيعيات وعلم الحيوانات والصنائع. وستكون هناك ماكنات لفحص المواد البر تتضمن راديوم وتسيكولترون، وماكنة لتفجير الذرة ايضاً.

المسؤول: الدكتور شاؤل هرئيلي
صاحب الامتياز: الشركة التعاونية العامة للعمال اليهود في فلسطين (חברת עובדים)

مطبعة «دابار» م. ض. تل ابيب